

الحمد لله

والله اعلم الخسائر والنجاة

# الحجاب القليل



١ - حَمْدَانُ رَجُلٌ فَقِيرٌ يَعْمَلُ حَطَايَا ، وَيَعِيشُ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ  
عِيشَةً رَاضِيَةً فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ .

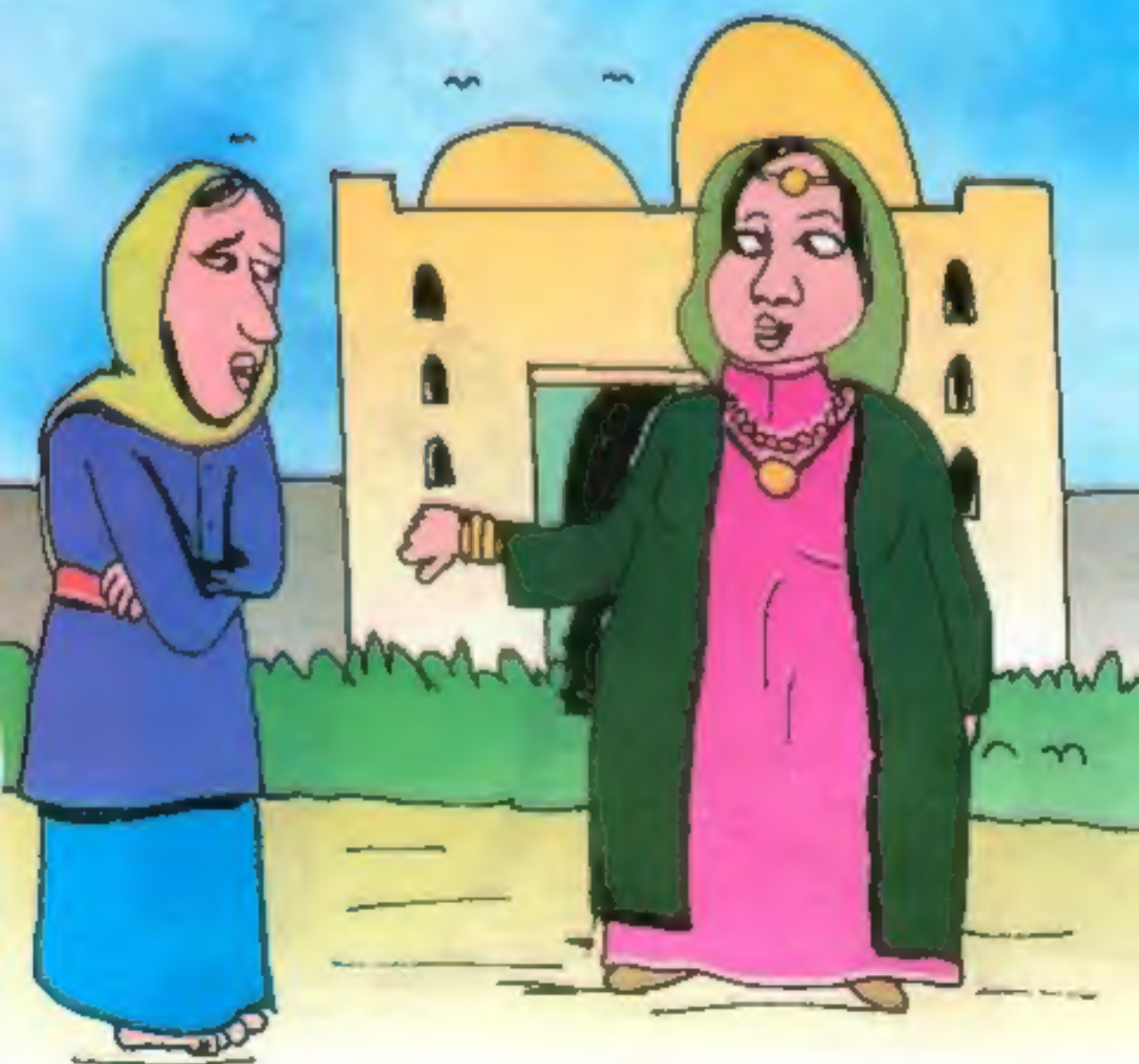


٢ - صَقَوَانٌ لَا يَرْضَى عَنْ خَمْدَانٍ لَمَظَهَرِهِ الْفَقِيرَ ، فَيَكَلِّمُهُ  
بِكِبْرِيَاءَ ، وَيَزْهَوُ عَلَيْهِ بِمَلَابِسِهِ الْجَدِيدَةِ الْمُرَكَّشَةِ ، يَتَمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ  
خَمْدَانٌ يُودُّ وَبِرُوحٍ طَيِّبَةٍ .





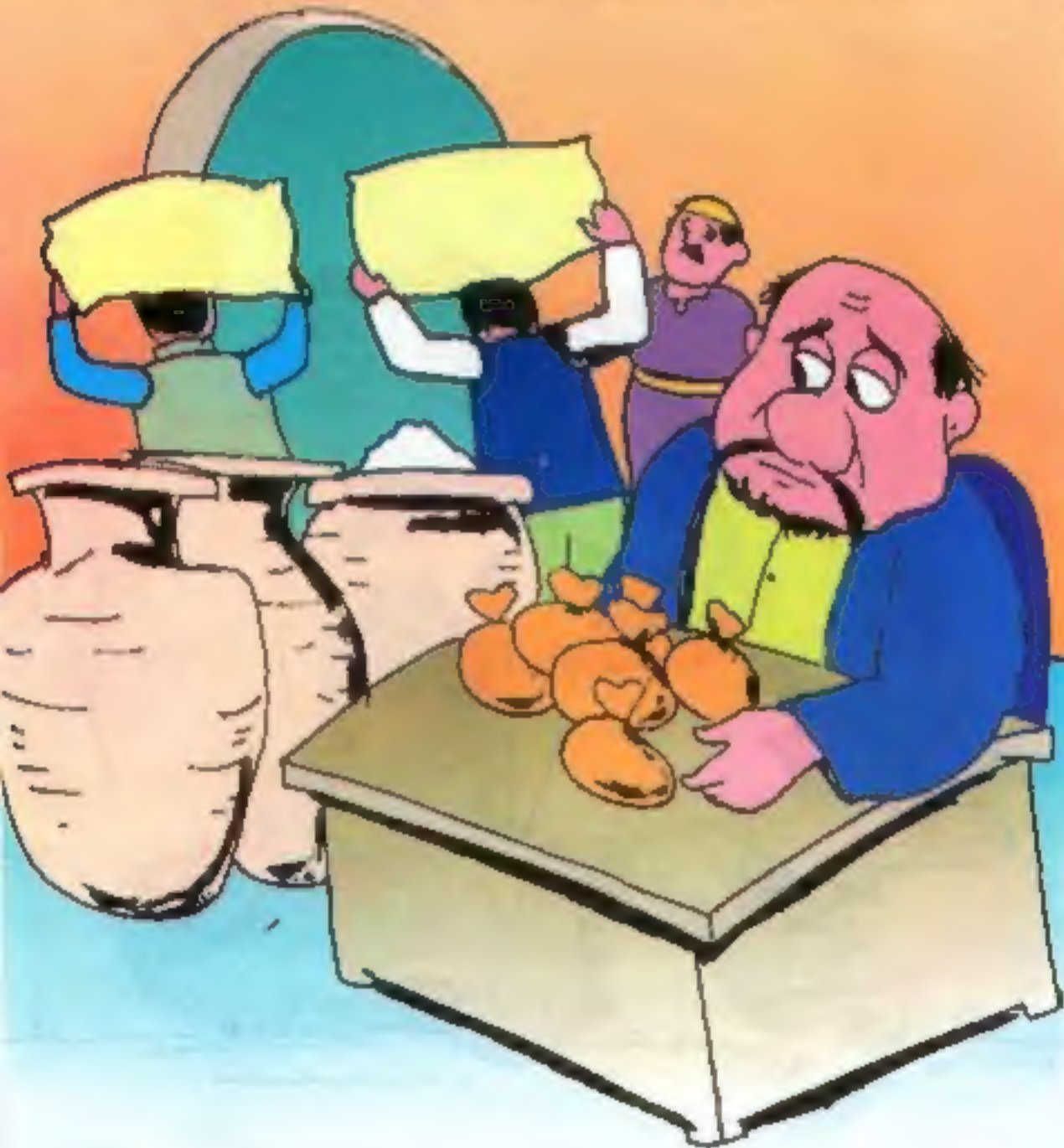
٣ - لا تَحْتَلِفُ زَوْجَةُ صَقْوَانَ عَنْ رُوجِهَا ، فَتَعْمُدُ أَنْ تَحْدُثَ إِلَى  
زَوْجَةِ حَمْدَانَ ، وَتَكْشِفَ عَنْ ذِرَاعَيْهَا ، لَتَكْشِفَ عَنِ الْأَسَاوِرِ الذَّهَبِيَّةِ  
وَالْمَجَوهَرَاتِ ، وَتَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَعْمَلَ خَادِمًا عِنْدَهَا ، حَتَّى تَحْسُنَ  
حَالَهُمْ .



٤ - يَسْمَا حَمْدَانُ وَزَوْجَتُهُ رَاضِيَانِ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُمَا ، حَامِدَانِ  
اللَّهُ عَلَى نِعَمِهِ ، يَخْرُجُ حَمْدَانُ كُلَّ صَبَاحٍ لِيَجْمَعَ الحَطَبَ مِنَ الغَابَةِ ،  
ثُمَّ يَبِيعُهُ فِي السُّوقِ ، وَيَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ بِالطَّعَامِ لَهُ وَلِزَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ .

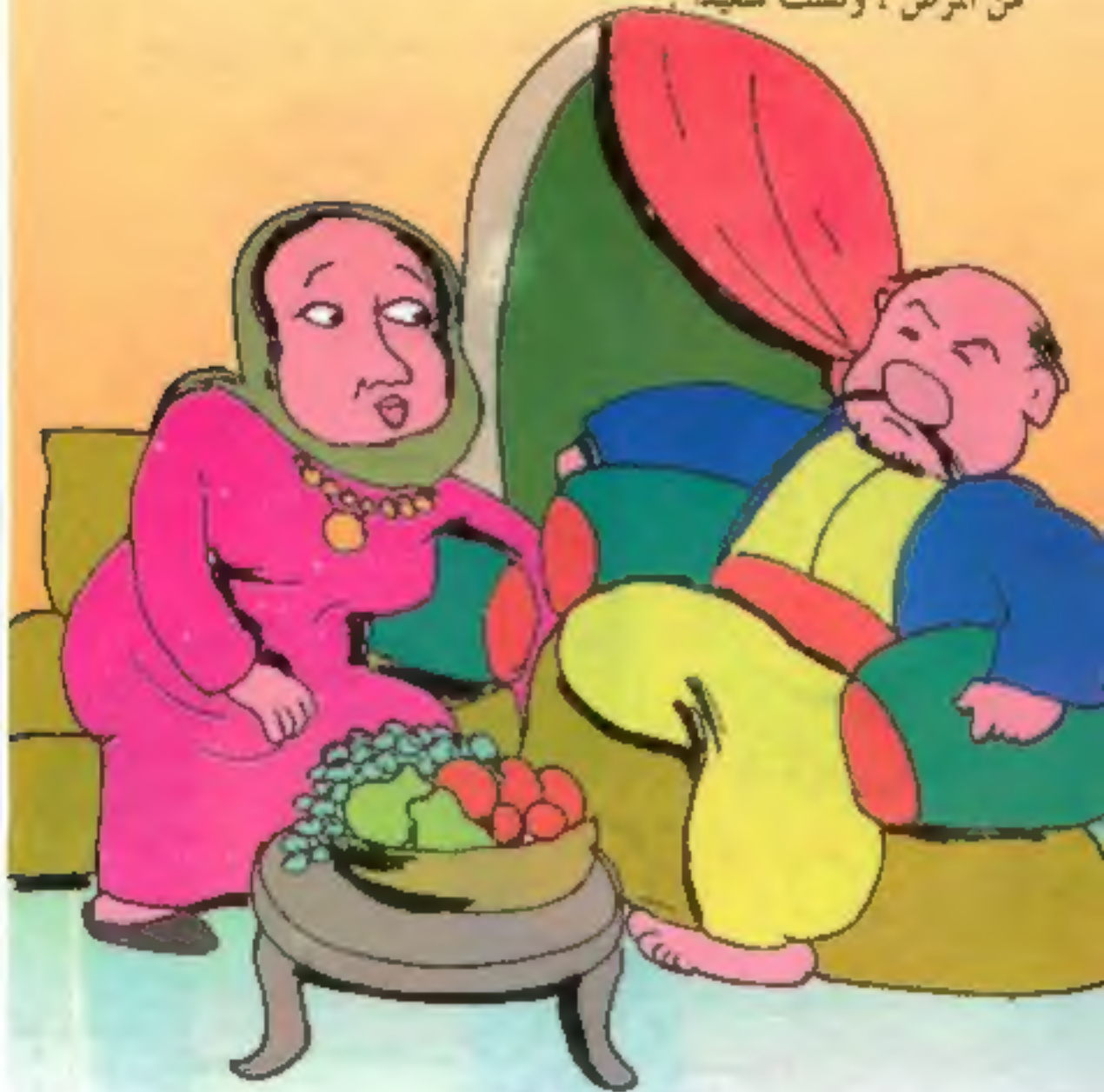


٥ - فى حين يأتى صقوان بالعمّال يعملون فى تجاركة . ورغم  
ثروته العظيمة ، يطلب المريد من المال ، بأن يخفى البضائع عن  
الناس ، حتى إذا ارتفع ثمنها أظهرها وباعها .





٦ - ذات يوم جلس صفوان مع زوجته ، وقد بدا عليه الحزن ،  
فسألته عن سبب حزنه ، فقال لها : كأنك لا تعلمين يا زوجتي أن  
الأولاد هم زينة الحياة الدنيا ، ونحن تنقصنا الأولاد ، وأنسى اشكو  
من المرض ، وأست سعيدا .



٧ - قالت زَوْجَتُهُ : كَيْفَ لَا نَكُونُ سَعِيدَيْنِ ، وَعِنْدَنَا كُلُّ هَذِهِ  
الْأَمْوَالِ ؟ قَالَ لَهَا : لَا تَرَيْنِ أَنَّ حَمْدَانَ وَزَوْجَتَهُ اسْعَدُوا مِنَّا ، وَهُمَا  
فَقِيرَانِ ؟ فَلَا يَدَّ أَنْ أَغْرِفَ سُرَّ سَعَادَتِهِمَا . وَلِذَلِكَ سَأَنْهَضُ فَيُصْبِحُ  
الصَّبَاحَ مُبَكِّرًا ، وَأُرَاقِبُ مَا يَفْعَلُهُ حَمْدَانُ .





٨ - اسْتَيْقَظَ صَفْوَانٌ فِي الصُّبْحِ الْبَاكِرِ ، فَرَأَى حَمْدَانَ ،  
يَسْجُدُ لِلَّهِ ، وَرَأَاهُ يَرْفَعُ يَدَيْهِ لِلسَّمَاءِ يَدْعُو اللَّهَ ،  
ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْغَايَةِ يَعْمَلُ فِي قِطْعِ الْحَشَبِ ،  
وَيَجْمَعُهُ بِهَيْمَةٍ وَنَشَاطٍ ، حَتَّى إِذَا حَانَ وَقْتُ  
صَلَاةِ الظُّهْرِ ، أَذَاهَا فِي خُشُوعٍ وَهَدْوٍ نَفْسٍ .



٩ - ورأى صفوان كيف يستقبل الناس حمدان في السوق بحُبٍ  
وترحاب ، وعندما يقبضُ منهم ثمن ما يبيعه ، يحمّد الله كثيرا .  
فعاد صفوان إلى بيته ، وسأل زوجته : هل قلنا نحن مرّة في يومٍ من  
الأيام : الحمد لله ؟



١٠ - هربت زوجته رأسها ، وقالت لا قال صموا : إن  
حمدان يئسني ويحمد الله كثيرا ، فهو أفضل منا عند الله ،  
لنأذهب إليه وأجلس معه . قالت زوجته . ماذا دهاك يا زوجي ؟ إنه  
ليس من مقامنا

قال . كفى يا امرأة لقد أعمى المال أبصارنا عن ذكر الله .





١١ - رَحَّبَ حَمْدَانُ بِجَارِهِ صَقْوَانَ ، وَدَعَا إِلَى الْجُلُوسِ قَالَ

صَقْوَانَ : اَعْمُرْ لِي يَا حَمْدَانُ ، فَقَدْ رَاقَيْتُ الْيَوْمَ خُرُكَاتِكَ ، فَرَأَيْتُكَ

تَحْمَدُ اللَّهَ ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ قَطُّ ؟ قَالَ حَمْدَانُ : اَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ

النَّعَمِ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى ، فَالْعَمْرُ كُلُّهُ لَا يَكْفِي إِذَا قَصَصْنَا فِي

حَمْدِ اللَّهِ ، فَهَئَاكَ حَمْدُهُ عَلَى الْحَيَاةِ ، وَحَمْدُهُ عَلَى النَّعَمِ ، وَحَمْدُهُ

عَلَى السَّجَاةِ ، وَحَمْدُهُ عَلَى الرِّزْقِ .



١٢ - قَالَ صَفْوَان : قُلْ كُلُّ مَا عِنْدَكَ يَا حَمْدَان ، حَتَّى يَرْتَأَخَ قَلْبِي . قَالَ حَمْدَان : إِنَّ الْحَمْدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ، وَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْحَمْدِ وَحْدَهُ . فَالشَّجَرَةُ تُعْطِينَا الثَّمَرَةَ ، وَالْأَرْضُ تُعْطِينَا الزَّرْعَ وَالطَّعَامَ ، وَالْمَاءُ يُعْطِينَا الْحَيَاةَ ، وَالْهَوَاءُ يَحْفَظُ عَلَيْنَا الْحَيَاةَ . وَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى هَذِهِ النِّعَمِ مَا سَكَتَتْ قُلُوبُنَا عَنِ الْحَمْدِ لِلَّهِ .

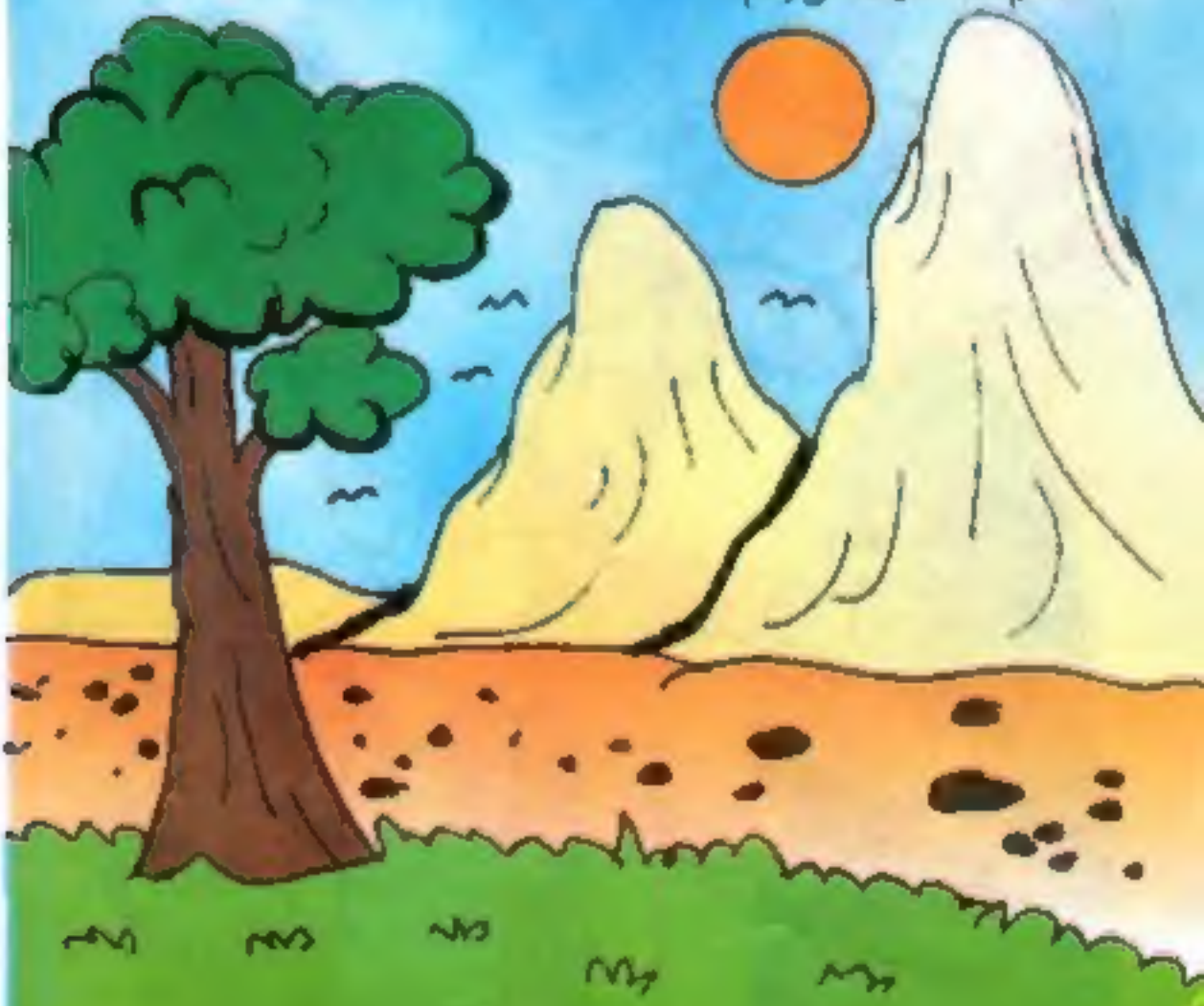


١٣ - إِنَّ الْخُطُوَّةَ يُقَدِّرُهَا اللَّهُ عَلَيْنَا تَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ ، وَالنُّظْرَةَ يُرِيئِنَا  
اللَّهُ مَا حَوَّلْنَا تَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ ، وَالْيَوْمَ الَّذِي نَجِدُ فِيهِ مَا يَسُرُّنَا وَيَكْفِينَا  
يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُعَالِفُنَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي يُصَابُ  
بِهَا غَيْرُنَا ، تَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ يَا سَيِّدَ صَفْوَان .





١٤ - وما من شيء في الكون من جمادٍ أو نباتٍ أو حيوانٍ أو إنسانٍ ، إلّا ويُسَبِّحُ بحمدِ الله . وقد سمِعَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تسبيحَ الحَصَى بين يَدَيْهِ ، والجبالُ يُسَبِّحُنَ مع داودَ ، والأسماءُ في البحرِ يُسَبِّحُنَ مع يونسَ ، والأرضُ تُسَبِّحُ ، والسماءُ تُسَبِّحُ ، والنجومُ والشجرُ والذُّبابُ . فكلُّ شيءٍ يُسَبِّحُ بحمدِ اللهِ إلّا الإنسانَ ، فمنَ النَّاسِ من يُسَبِّحُ ، ومنهم من لا يُسَبِّحُ مِثْلَكَ ، رغمَ ما أنعمَ اللهُ عليك من نعمٍ .



١٥ - قَالَ صَفْوَانُ لِمَى تَدْعُ : أَنَا لَمْ أَوْفِ اللَّهَ حَقَّهُ مِنَ الشُّكْرِ ، وَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نُؤْفِيَ اللَّهَ حَقَّهُ . وَقَدْ أَمَرْنَا أَنْ نَشْكُرَهُ بِكَلِمَتَيْنِ فَقَطْ ، هُمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَنْ نَذْكُرَهُ دَائِمًا ، وَنُؤَدِّيَ فَرَائِضَهُ . كَمْ ظَلَمْتُ نَفْسِي يَا حَمْدَانُ ! قَالَ حَمْدَانُ : اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَلِكَ يَا جَارِيَّ الْعَزِيزِ . قَالَ صَفْوَانُ : أَشْكُرُ اللَّهَ مُبَحَّاثَةً ، أَنْ كَانَ لِي جَارٌ غَرِيزٌ مِثْلُكَ يَا حَمْدَانُ .

